رابط المادة على منصة باحث

شرح متن مسائل الجاهلية)لابن عبد الوهاب( )31-61(للشيخ صالح بن عبدالله بن حميد

عبدالله بن حميد

الله الكتاب والحكم والنبوة. ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. السابعة والخمسون تحريف الكلم عن مواضعه الثامنة والخمسون تنقيب اهل الهدى بالصباة والحشوية التاسعة والخمسون. افتراء الكذب على الله. الستون كونهم اذا غلبوا بالحجة فزعوا الى الشكوى للملوك - 00:00:00

كما قال اتذهب موسى وقومه ليفسدوا في الارض؟ الحادية والستون رميهم اياهم بالفساد الارض كما في الاية الثانية والستون رميهم اياهم بانتقاص دين الملك. كما قال تعالى ويذرك والهتك وكما قال تعالى اني اخاف ان يبدل دينكم - 00:00:32

الثالثة والستون رميهم اياهم بانتقاص الهة الملك وما في الاية الخامسة والستون رميهم اياهم بتبديل الدين. كما قال اني اخاف ان يبدل دينكم او ان في الارض الفساد السادسة والستون رميهم اياهم بانتقاد الملك ملك كقولهم - 00:01:01

ويدرك والهتك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا محمد سيدي الاولين والاخرين والمبعوث رحمة للعالمين. وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه اجمعين - 00:01:29

متابعينا ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا انك انت السميع العليم. اللهم انا نسألك العلم النافع - 00:01:55

والعمل الصالح والاخلاص في القول والعمل ونعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها اللهم ثبتنا بقول الثابت - 00:02:15

في الحياة الدنيا وفي الاخرة واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولكل من له حق علينا. ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم - 00:02:30

الاموات برحمتك يا ارحم الراحمين اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - 00:02:52

هذا المؤلف رحمه الله تعالى الثالثة والخمسون يعني من المسائل التي خانها فيها النبي صلى الله عليه وسلم على الجاهلية وهي مسائل كما سبق وكما سيأتي استقرأ المصنف رحمه الله - 00:03:09

نصوص الشريعة الكتاب ومن السنة وبخاصة من الكتاب ونظر فيما الله عز وجل به الكفار والمشركين واهل الجاهلية على شتى وكل نعس نعتهم الله عز وجل به حرص المصنف رحمه الله الى ان - 00:03:38

يظهره ويبرزه بخصيصة من خصائص اهل الجاهلية سواء كانوا يهودا هو من جاهلية العرب او كان من غيرهم من شتى صنوف المشركين بعضها قد يكون يمثل قضية كبرى وقاعدة عامة - 00:04:08

وبعضها قد يكون جزئية بحيث قد يدخل بعضها في بعض ومن هنا فان الشيخ رحمه الله كان حريصا على الاستقصاء والاستقراء بقطع النظر عن ان تكون بعض هذه المسائل اكبر من بعض - 00:04:35

وبعضها يندرج في بعض بان مقصوده رحمه الله هو البسط والبيان اظهار تلك النعوت وتلك الصفات حتى يتميز اهل الحق وحتى يعرف اهل الحق ايضا اهل الباطل وان كان بعضها كما قلنا قد يكون جزئيا وبعضها قد لا يكون - 00:04:57

مخرج من الملة وانما هو نعت من نعومة اهل الجاهلية فاذا وجد في اهل الاسلام او في بعضهم بل يعلموا انه نعت من نعت الى الجاهلية وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء من ذلك وانه قد يكون في - 00:05:25

المسلمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اربعة من كنا فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها المسلم قد يرتكب مثل هذه - 00:05:45

الامور لكنه لا يعني هذا خروجه من الملة وان كان بعضها قد يؤدي الى ذلك نسأل الله السلامة وقد ذكرنا هذا وبيناه في اول الكلام عن الجاهلية ومعناها والمراد منها - 00:06:04

اخواني من وان منها ما يكون من صفات اهل الجاهلية مخرج من الملة ومنها ما يكون دون ذلك وعلى هذا النحو ومن هذا البيان والايضاح ينبغي ان تفهم هذه المسائل. وقد سبق طائفة كبيرة منها - 00:06:21

وهذه البقية وقال الثالثة والخمسون اعمال الحيل الظاهرة والباطنة في دفع ما جاءت به الرسل كقوله ومكروا ومكر الله وقوله تعالى وكانت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا - 00:06:40

وجه النهار واكفروا اخره على معنى ان من مسالك الجاهلية مسائلهم انهم احيانا اينما تعجزكم الصد حينما يعجزهم الصد المباشر يلجأون الى الالتواءات والى الحيل واحيانا الى اظهار التسليم في الظاهر - 00:07:02

ولكنه في باطنهم لم يستسلموا ولم يؤمنوا وانما ارادوا الطريقة اللي انتكاسات المسلمين وانتكاسات اهل الحق ولهذا يسلكون مسالك عدة في المكرو والاحتيال كل ذلك بعدا عن الحق وصدا لاهل الحق عن حقه - 00:07:33

قل يا اعلى معنى انه يجب على المسلم ان يعرف هذا اولا ان يتجنبه بنفسه والامر الثاني ان يعرف به اهل الباطل لانهم احيانا قد يظهرون الاستسلام وقد يظهرون القناعة - 00:07:56

وهم في حقيقتهم كذبة افاقون والذي يدل على ذلك انه كذبة وسلوكهم قد يوافقك بلسانه وبظاهر امره ولكنه في حقيقته غير مستسلم واحيانا اذا طال به الزمن رجع امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره - 00:08:13

وقال ومكروا ومكر الله قصة عيسى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد ان مسلمون. ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول - 00:08:39

اكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال في مقام اخر في قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا ما لك اهله واننا لصادقون ومكروا مكرا - 00:08:59

ومكرنا مكرا ومولاي يشعرون فانظروا كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين وقد يمكر اهل الباطل ويسعون في اظهار الاستسلام ونحو ذلك بينما هم والرضا والقناعة بينما هم كذبة افاقون - 00:09:24

ومثل ذلك ايضا ما قاله اليهود في عهد النبي صلى الله عليه وسلم امنوا الذي نزل على الذين امنوا اخره مرادهم انهم يظهرون الاسلام ثم ينتكسون في اخر النهار حتى يحدثوا بلبلة في المسلمين - 00:09:45

هذا معنى يقال انهم ارادوا الحق وامنوا حينما ظهر لهم شيء لكن لما بدأ لهم ما يخالف ما عندهم وهم اهل كتاب ورعوا مثل ذلك ورأوا ما يدل على الباطل رجعوا - 00:10:09

ومعلوم ما في هذا من الخبث وما فيه من احداث البلبلة وزعزعة الثقة في المصطفى صلى الله عليه وسلم وما جاء به الله عز وجل كشف حالهم وبين سوء قصدهم - 00:10:29

اخوتي وعطريقهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا الرابعة والخمسون الاقرار بالحق ليتوصلوا به الى دفعه كما قال في الاية الباطلة في الايات السابقة امنوا بالذي انزل علينا من وجه النهار - 00:10:49

اخره لعلهم يرجعون هذا معنى انه من اجل فهو ايمان ليس صادقا وانما وسيلة في ابطاله ولدفعه ولزعزعة ايمان المؤمنين كما سبق الخامسة والخمسون التعصب للمذهب قولي فيها ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم - 00:11:10

اذا التعصب الله عز وجل يهدينا الحق ويدعو الى الحق ودينه جاء بالحق وللحق الله سبحانه هو الحق وما سوى ذلك فهو باطل

ولهذا حق على المسلمين ان يقصدوا الحق - 00:11:33
والا يريدوا شيئا سوى الحق وان كانت قد تختلف المسالك والطرق على حسب الاوضاع والاوقات الاعصار والاماكن ولكن يجب ان يكون الغاية هو الحق ولكن اذا ساد التعصب لو غلب هواء - 00:12:03
لا يصل الناس الى الحق ابدا تتسع شقة الخلاف حينما لا يكون قصده الحق هو قصدهم وهدفه بيننا التعصب هو من سيما اهل الجاهلية ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم - 00:12:30
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى الحمية الجاهلية معلوم ان الحمية هي تعصب الاعمى بمجرد انتمائه اما الى قبيلة واما الى حزب واما الى مكان او بلد او قومية ونحو ذلك - 00:12:55
هذه كلها تعصبات مقيتة النبي صلى الله عليه وسلم حاربها اشد المحاربة حتى انه لما حصل خلاف بين انصاري ومهاجري وترافعت الاصوات قال احدهما يا للمهاجرين وقام الاخر يا للانصار - 00:13:24
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابدعوة الجاهلية وانا بين عمركم مع انه ما دفع قال المهاجرين وذلك كان يا للانصار ولم يقم هذا الاوس او يا الخزرج ونحو ذلك - 00:13:47
وانما مجرد تعصب لفئة المهاجرين وذلك يتعصب لفئة الانصار انا مسلم. والانصاري انه ومع هذا غضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابتحو الجاهلية وانا بين اظهركم وقال ايضا كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:14:03
وكان من دعا الى عصبية وجالية فعظوه بهني ابيه كما قال صلى الله عليه وسلم وعد النبي صلى الله عليه وسلم من الامور المقيتة الدعوة بدعوة جاهلية فالتعصب ليس من - 00:14:27
سيما اهل المسلمين ابدا حتى ولو كان يعني اه تعصب لاي نوع من الفئة لا يتعصب المسلم الا للحق وان يكون قصده الحق وبخاصة في الامور التي تحتمل الخلاف وتحتمل - 00:14:47
وجهات النظر نعم على المسلم اذا وقع في مثل هذا ان يجتهد وان يتلمس ولكن يكون رائده الحق ولا يتعصب لي فلان العلماء او للمذهب الفلاني وهذا امر مقيت جدا - 00:15:10
او يتعصب لي ابن بلده مثلا حول قبيلته او لقومه او لمذهبه او لحزبه كل هذا لا يجوز ابدا ومن هنا تأتي المشكلات ويتسع الشقاق ويعظم الخلاف اما اذا كان القصد هو الحق - 00:15:31
فانه غالبا يوفق المتناقشون آآ المختلفون يوفقون الى ان يصلوا الى رأي وقد اشرنا فيما مضى الى ان الخلاف محتمل بين الناس وغالبا الامور التي تطرح يتداول فيها الاراء من سنن الله عز وجل في هذه الدنيا ان - 00:15:55
ان الناس يختلفون في عرض وجهة نظرهم وفي طريقة معالجتها ولكن اذا كان التعصب والهوى هو قائدهم حينئذ مشكلة اما اذا كان خلاف لتلمس الحق وغالبا يهدون الى الحق والا الخلاف وارد - 00:16:31
وممكن ويقع ولا يمكن يعني تصوروا غيره لان الله عز وجل يقول وشاء ربك فجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين بسم الله من رحم ربك ولذلك خلقه واختلف الصحابة واختلفوا - 00:16:52
المسلمون في قضايا كثيرة ولكنهم في النهاية يتوصلون الى شيء يترجح لديهم انه هو الحق ويكون من المرجحات اما الكثرة واما لانه رأي الامام ونحو ذلك لكنه لا يتعصبون بحيث ان كل واحد يقف عند رأيه ولا يستسلم ولا يستجيب للثاني - 00:17:12
حينئذ يكون الشقاق وهذا هو التعصب المقيت. اما مجرد الخلاف في وجهات النظر فهذا وارد الخامسة والخمسون التعصب للمذهب السابقة ولا تؤمنوا لمن تبع دينه فهذا تعصب ظاهر يقوله اهل الكتاب من اليهود - 00:17:33
السادسة والخمسون تسمية اتباع الاسلام شركا كما ذكره في قوله ما كان لبشر ان يؤتي امه الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ما وجود دلالة من هذه الاية المشايخ - 00:17:54
الدلالة من هذه الاية على هذه المسألة. تسمية اتباع الاسلام شركا بقوله ما كان لبشر ان يطيع الله الكتاب وحكمه النبوة. ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله - 00:18:11

دلالة الاية على المسألة طيب وضح اشرح من يؤتيه الله كتابه حكمه النبوة نعم نريد مزيد ايضا شيخ مشايخ واضح يعني ما السؤال حينما يسأل السؤال ليس موضع التعجيز وليس لان المسألة صعبة - 00:18:30
انما السؤال للمتابعة واحيانا قد يكون الموضوع يحتاج الى يعني اعمال الذهن اعمالا يسيرا وليس يعني آآ يسأل عن الشيء لانه صعب او لانه سعيد المنال لا انما المقصود هو - 00:19:53
اه المتابعة نعم هو معنى الاية المقصود والله في ظاهر الاية كما تلاحظون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لمن دون الله - 00:20:12
يلاحظون ان الاية تنفي شيئا يعني تنفي عن الانبياء المبعوثين من قبل الله عز وجل تنفي عنهم يكون ما اتوا به شركا فهي كأنها رد لدعوى المخالفين من ان ما اتى به الانبياء هو الشرك - 00:20:58
وكأن المخالفين يقولون ان الذي يأتي به الانبياء شرك تلاحظون ان الاية كأنها رت ونفي وتنزيه للانبياء ان ان يأتوا بالشرك وهو معنى ذلك ان المخالفين يتهمون الانبياء ومن اتاه الله حكمة انه يدعو الى الشرك - 00:21:29
واضح مشايخ الله عز وجل ينزه الانبياء ان يدعوا او ان او ان يكون ما اتوا به شركا توأم يدعو الى يكون معبودين للانبياء عابدين للانبياء فهذا النفي يدل على ان المشركين يتهمون الانبياء - 00:21:56
لانهم يدعون الى الشرك اليس كذلك؟ او يتهمون الانبياء بان ما جاءوا به هو الشرك الله عز وجل يقول ما كان لنبي ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب وحبه النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله - 00:22:22
تنفي وتنزه الذين اتاهم الله الكتاب والحكم والنبوة ننزههم ان يكونوا يدعون الى الشرك وهذا التنزيه يدل على ان المخالفين يتهمون هؤلاء بانهم يدعون الى الشرك وبان ما اتوا به هو الشرك - 00:22:45
ولهذا قال الخامسة السادسة والخمسون تسمية اتباع الاسلام شركا تنفي وتنزه الانبياء ان يقولوا مثل هذا او ان يأتوا بمثل هذا قبلها وبعدها خلقنا ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم - 00:23:04
ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب ومعهم الكتاب ويقولونه من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. ما كان لبشر - 00:23:38
ان يؤتيه الله الكتاب والعفو عن النبوة. ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ولكن كونوا ربانيين ما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون. فالاية الثانية - 00:23:52
توضح المقصود زيادة. ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. ايأمركم بالكفر انتم مسلمون وحاشا للانبياء ان يدعوا الى الشرك او ان يدعوا الى عبادة انفسهم فهذا النفي والتنزيه يدل على ان المشركين والمخالفين يتهمون الانبياء بهذا - 00:24:09
ويسمون ما اتى ما يأتي بلال بانه شرك هذا هو وجه الاية وهذا هو المقصود من هذه المسألة السابعة والخمسون تحريف الكلم عن مواضعها وهذا ايضا من اهل الجاهلية بشتى صنوفهم انهم يحققون الكلمة عن مواضعها - 00:24:32
ومر معنا نماذج من هذا ايضا في قولهم لا تقولوا راعينا كذلك والتحريف الذي هو ايضا التحريف الكلي في انه محرم حتى كلمات الله وكلام الله وكتب الله عز وجل - 00:24:57
ولهذا قال الله عز وجل اليهود سمعوني كذبي اكلوني السحت قبل لا يحرث الكلمة عن مواضعه في نفس سورة المائدة سواء السبيل لقد لقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثني منهم اثنى عشر نقيبا - 00:25:14
قال الله اني معكم انكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي سيئاتكم ولو ادخلنكم جنات تجري من تحتها فمن كفر بذلك منكم فقد قل سواسه فبما نقضهم اذا قوم - 00:25:47
لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن موضعه في اكثر من اية في سورة المائدة كلها على اليهود بانهم يحرفون كلام الله عز وجل وكذلك في باب في سور اخرى في سورة النساء وغيرها - 00:26:02
اليهود يحرفون الكلمة عن مواضعه وكذلك من شأن المشركين وهذا نابع التحريف نابع من عدم قصد الحق وكلهم من غلبة الهوى

والتعصب والتعصب كله يقود الى التحريف والى ني االلسنة والى امور كثيرة. اما اذا قصد الانسان الحق - 00:26:22
وكان وكان الحق هو غايته فانه سوف يسلم من كل يسلم من التعصب يسلم من التحريف يسلم من جميع الطرق الملتوية من اجل ان ان يجذب الناس اليه ولو بالباطل - 00:26:48
الثامنة وخمسون تلقيب اهل الهدى الصداع والحازبيين الصباع والحشوية وهذا ايضا معلومة في تاريخي الدعوات كلها دائما اهل الحق مستهدفون ويوسفون بن عوتي واذا كان الحال انهم سموا اهل الاسلام مشركين كما - 00:27:04
المسألة السابقة ما يسمى ان ان ينعتوا بانهم صمغوا عن الدين ولهذا حتى مشركي مكة كانوا ينعتون بمن يدخل في دين محمد لانه صبر خرج عن الجادة اللي كانوا التي كانوا هم عليها - 00:27:33
في على ما عليه الاباء والاجداد وهكذا الحق في كل مكان دائما يعدهم اعدائهم الحشوية المجسمة اه المشبهة يسمعون نعودا كثيرا ولهذا قال الله عز وجل مثبت المؤمنين ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا - 00:27:54
فلا يغر المسلم ان يسمع مثل هذا ولا يتأثر بمثل هذا ما دام ان قصده الحق والا سوف يسمع اشياء كثيرة بل قد يسمع من يتهمه بالشرك من يتهمه بالكفر من يتهمه بانه صبر عن الدين - 00:28:25
امور كثيرة ولعل في عصرنا الحاضر فوائد كثيرة حتى فيما ابتلي به بعض المشتغلين بالدعوة بخاصة من الشباب في الوقت الحاضر في كثير من البقاع وجهت اليهم اتهام واتهامات كثيرة - 00:28:40
قد يكون بعضها ما انهم اتهموا الكفر والخروج على الدين والخروج على اشياء كثيرة ونعيد آآ كثير منهم اعد بالتطرف ونعت باشياء كثيرة بعضهم قد يكون بعيدا عن هذا. وبعضهم قد يكون اساء - 00:29:02
في طريق الدعوة او لم يكن على اه منتهى الحكمة المطلوبة ما قد يكون اساء لنفسي واحيانا اساء الى اهل الدعوة. وبعضهم لم يكن كذلك وانما اه اليس قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا - 00:29:18
ولهذا ينبغي هذا الحق ان يعرفوا ان هذا هو ديدن عاد الجاهلية بشتى صروفه انهم يصفون الحق بالكفر ويصفونهم الحشوية المجسمة امور كثيرة على التاسعة والقردون افتراء الكذب على الله. هذا وقت نعت عام غصب عام. سبق - 00:29:34
امثاله كثير هو يكفي في ايه آآ بيانه المسألة السابعة والخمسين تعريف تحريف الكلم عن مواضعه فهو من الافتراء على الله عز وجل الستون كونهم اذا غلبوا بحجة فزعوا الى الشكوى - 00:29:58
للملوك. كما قال اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض وهذا ايضا من شأن اهل الجاهلية اذا غلبوا انهم يستعدون اصحاب السلطات اذا عجزوا بالحجة يستعدون السلطات بشتى صنوفها تختلف الامور كثيرة - 00:30:18
على حسب كل عصر ومصر لكن من سيماهم انهم حينما يغلبوا بالحجة وييأس من صد الناس عن الحق يذهبون يستعدون اصحاب السلطات آآ يوحون اليهم بان هذا فيه خطر على اوضاعكم وعلى امور كثيرة مما هو معروف - 00:30:44
الحادية والستون من المسألة الستين الى المسألة السادسة والستين كلها في معنى واحد مأخوذة من هذه الاية اتذر موسى وقامه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك. كل ال الشيخ رحمه الله استنبط من هذه الاية جميع هذه - 00:31:08
المسائل التالية - 00:31:28